من غير مخصص قوله خبيرا باحوالهم يدل عليه قوله تعالى اني قريب
قوله سميع لاقوالهم الى ينبئا ومن قوله تعالى اجيب دعوة الداع
اذا دعان قوله مجازيهم على اعمالهم يشير اليه قوله تعالى لعلهم
يرشدون فان مجازاة الاعمال من اصابة الحق قوله تاكيدا وحثا
عليه يعني ان الآية اعتراض بين كلامين متصلين معنى فائدته
تقرير الاحكام السابقة والحث عليها قالوا واعتراضية ليس عطفه
ولا التاكيد اصطلاحيا حتى يتمحل لتصحيح العطف بتقدير المعطوف عليه
نحو اذا المريب لك عبادي واذا سالك على ما توهم قوله روي الخ
اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود ومن حديث
معاذ بن جبل مخصصا بما بعد النوم واخرجه ابن جرير عن ابن عباس
وفيه الى ان يصلوا العشاء كما في ما قال المص كذا في حاشية الشيخ
السيوطي قوله وليلة الصيام التي يصبح الخ يعني اضافة الليل الى الصيام
بادنى ملابسة باعتبار ان ليلة يصبح منها صائما وناصب ليلة الرفث
المقدر الدال عليه الرفث المذكور اذ المصدر لا يتقدم معموله عليه
وهو الظاهر لان الشان في الرفث الواقع في ليلة الصيام ويجوز
ان يكون ظرفا لاحل لان احلال الرفث في ليلة الصيام واحلال الرفث
الذي فيها مثلا زمان والنساء جمع نسوة فهو جمع الجمع امراة على
غير اللفظ قوله والرفث كناية اراد بالكناية المعنى اللغوي اي ما استتر
مراده حقيقة كان او مجازا او كناية او الاصطلاحي اذ لا معنى من استعماله
في المعنى الحقيقي لينتقل منه اي الجماع وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
ظاهره مخصوص بالالفاظ في الاصل يؤيده ما قيل رفث في كلامه
وارفث ورفث تحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح
ويقال يا هذه مناقشة انما هي مرافثة قوله وعدي بالى لا يعني ان
الاصل تعديته بالباء ويقال رفث بكذا قوله واشاره ههنا الى ان الخ
يعني كني عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كني عنه

في جميع القران

في جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة واللمس والدخول
والاتيان والاستمتاع وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة
قوله استيناف الخ اي جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيان
سبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوي
وقيل معناه جواب عن سؤال سبب الاحلال فهو بيان للسبب وفيه
ان اعتبار الجملة الاولى منشأ للسؤال ومقتضيا له مما ياباه الذوق
السليم قوله وهو قلة الصبر يعني ان الجملتين باعتبار مدلولهما الالتزامي
بيان لسبب الحكم لا بمنطوقهما ومن هذا وجه ما قال في الكشاف
انه استيناف كالبيان وانه لا تخالف بينهما وقلة الصبر عنهن مستفاد
من قوله تعالى هن لباس لكم قوله ولظهور احتياج الرجل وقلة صبره
عنهن قدم هذه الجملة وصعوبة الاجتناب مستفاد من الجملة الثانية
فان اجتناب اللباس عن اللابس غير متصور فاذا كان الرجل
كاللباس لهن صعب اجتنابهم عنهن قوله شبه باللباس اي
كل واحد بالنظر الى صاحبه فوجه الشبه حسي متعارف بينهم كما يدل
عليه البيت والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف
اي امال عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت المراة عليه
فكانت اي صارت عليه كاللباس قوله اي لان كل واحد منهما الخ
فوجه الشبه امر عقلي وكون وجه الشبه الاول متعارفا بينهما لا ينافي اعتبار
هذا الوجه في كلامه تعالى كما جاء في الخبر من تزوج فقد احرز ثلثي دينه
مما قاله المحقق التفتازاني البيت وان كان يفيد التشبيه باللباس
لكن يفيد ان وجه الشبه الاشتمال الا ما قيل ان كلا منهما يستر حال الآخر
ويمنعه من الفجور مما لا يظهر وجهه قوله تظلمونها بيان للمحصل فان الخيانة
ضد الامانة فيكون المعنى تنقصون انفسكم تنقيصا تاما وذلك
بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها في الثواب والجملة مع ما عطف عليه
من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم الخ وبين ما يتعلق به

Copyright © King Saud University